

ألم يأن للمتحزبين أن يعلموا أن المعركة معركة أمة؟

الكاتب : عباس شريفة

التاريخ : 13 نوفمبر 2014 م

المشاهدات : 4910



لأجل ترشيد الحركات الإسلامية..

من أسباب الهزائم المتلاحقة للحركات الإسلامية أنهم يخوضون معركة جزئية مع عدو يمارس حرباً شاملة، حتى إن كثيراً من طاقات هذه الحركات تصرف في النزاعات البينية بدل أن تتوجه للخصوم الذين يضعونهماليوم بكفة واحدة، الأمر الذي أفقد الحاضنة الشعبية الثقة بمشاريع هذه التيارات، حتى قال البعض:

لو كانت الحركات الإسلامية قادرة على حل مشاكل الأمة لحلت مشاكلها البينية أولاً!

فما يكسبونه بالجهاد يخسرونها بالسياسة وما يكسبونه بالسياسة يخسرونها بالاقتصاد وما يكسبونه بالاقتصاد يخسرونها بالفکر. إلغاء ونسف الحركات الموجودة على الساحة محال وإيجاد حركة بديلة زيادة في التحزب وإضافة جديدة للانقسام والحق مبنوث في جملة الأحزاب.

التكامل بين هذه الحركات موجود ولكن التواصل غائب:

هناك من يطرح رؤية لا اعرف مدى نجاعتها

المتأمل بالحركات الإسلامية اليوم يجد كل فئة تضم عندها جزءاً من أجزاء الدين وغالط فيه على حساب المشهد الكلي. لو حولنا عمل هذه الحركات إلى حركة عضوية متناسقة من خلال نزع بنور الصراع بينها أولاً ثم اعتبار كل ماتقوم الحركة الأخرى مكملاً لما يقوم به غيرها. المزج بين هذه المناهج والمشاريع يحدث شيئاً من التوازن، وذلك بتوظيف جهد الآخرين

بدلاً من تضليله، بهذا المزج ينخفض عند جماعة العمل السياسي المصلحي ما غالوا فيه ويرتفع عندهم معدل التزكية والجهاد، وكذلك ينخفض معدل الغلو في الجهاد عند البعض ليارتفاع معدل السياسة، وينخفض عند الثالث الإغراء في التنظير ليفتح عينه على الواقع.

وهكذا نصل إلى حركة إسلامية تمتاز بالشمول والتوازن وتنظر للمخالف على أنه المكمel وليس اللد.

لكن هذا الامر يحتاج منا إلى دعامتين:

- 1- أن يتقول حمله والترويج له علماء ربانيون هم محل ارتضاء من الجمهور الأوسع من الأمة لم يحسبوا على حزب بعينه.
 - 2- أن نتلمس هذا الاعتدال من خلال الوقوف بين صريح وصحيح النصوص وليس بين مناهج الجماعات.
- فإنه مما يعلو به صوت النكير والنذير العريان على أحزاب تتصارع على الجزئيات في الزمن الذي يتصارع العالم فيه على الكليات،

ويغيب اتفاقنا على الموجود ويشتد نزاعنا على المفقود.

المصادر: